المكان بعينه فإذا هو لا غدير به ولا أثر للماء فقلت له واﷲ لولا أني لا أرى الغدير لأخبرتك أن هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل ذلك .

فنظر أبو هريرة فإذا إداوة مملوءة فقال يا سهم هذا واﷲ المكان ولهذا رجعت ورجعت بك .

وملأت إداوتي هذه ثم وضعتها على شفير الوادي فقلت إن كان منا من المن وكانت آية عرفتها وإن كان غياثاً عرفته .

فإذا من من المن وحمدت اﷲ جل وعز .

ثم سرنا حتى نزلنا هجر فأرسل العلاء إلى الجارود ورجل آخر أن انضما في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما .

وخرج هو فيمن معه وفيمن قدم عليه حتى ينزل مما يلي هجر .

وتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكانوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى خندقهم فكانوا كذلك شهراً .

فبينا الناس ليلة كذلك إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة فكأنها ضوضاء هزيمة فقال العلاء من يأتينا بخبر القوم فقال عبد اﷲ بن حذف أنا آتيكم بخبر القوم وكانت أمه عجلية فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له من أنت فانتسب لهم وجعل ينادي يا أبجراه فجاء أبجر بن بجير فعرفه فقال ما شأنك فقال لا أضيعن الليلة بين اللهازم علام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وعنزة وقيس أيتلاعب بي الحطم ونزاع القبائل وأنتم شهود فتخلصه وقال واﷲ إني لأظنك بئس ابن الأخت لأخوالك الليلة .

قال دعني من هذا وأطعمني فقد مت جوعاً .

فقرب إليه طعاماً فأكل .

ثم قال زودني واحملني وجوزني انطلق إلى طيتي .

ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ففعل وحمله على بعير